ونبشم ووجه ذلك ان الصياغة محرمة فلا قيمة لها ولا حرمة وايضا فتعطيل هذه الهيئة
مطلوبة فهو بذلك محسن وما على المحسنين من سبيل **فصل** وكذلك لا ضمان في تحريق
الكتب المضلة واتلافها قال المروذي قلت لاحمد استعرت كتابا فيه اشياء رديئة ترى ان احرقه او اخرقه قال
نعم فاحرقه وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر كتابا اكتتبه من التوراة واعجبه موافقته للقرآن
وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب به عمر الى التنور فالقاه فيه فكيف لو راى النبي صلى الله
عليه وسلم ما صنف بعده من الكتب التي يعارض بها ما في القرآن والسنة والله المستعان وقد امر
النبي صلى الله عليه وسلم من كتب عنه شيئا غير القرآن ان يمحوه ثم اذن في كتابة سننه ولم ياذن في غير
ذلك فكل هذه الكتب المتضمنة لمخالفة الكتاب والسنة غير ماذون فيها بل ماذون في محقها واتلافها
وما على الامة اضر منها وقد حرق الصحابة جميع المصاحف المخالفة لمصحف عثمان لما خافوا على
الامة من الاختلاف فكيف لو راوا هذه الكتب التي اوقعت الخلاف بين الامة والتفرق
وقال الخلال اخبرني محمد بن ابي هارون ان ابا الحرث حدثهم قال قال ابو عبد الله
اهلكهم وضع الكتب تركوا   رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على الكلام وقال
اخبرني محمد بن احمد بن واصل المقرئ قال سمعت ابا عبد الله وسئل عن الراي فرفع صوته وقال
لا يثبت شيء من الراي عليكم بالقرآن والحديث والآثار وقال في رواية ابي شبيش ان ابا عبد الله
سأله رجل فقال اكتب الراي قال ما تصنع بالراي عليك بالسنن فتعلمها وعليك بالاحاديث
المعروفة وقال عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول هذه الكتب بدعة وضعها وقال اسحاق بن
منصور سمعت ابا عبد الله يقول لا يعجبني شيء من وضع الكتب ومن وضع شيئا من الكتب
فهو مبتدع وقال المروذي حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا حماد بن زيد قال قال
ابن عون يا حماد هذه الكتب تضل وقال الميموني ذكرت ابا عبد الله خطأ الناس في العلم فقال
واي الناس لا يخطئ ولا سيما من وضع الكتب فهو اكثر خطأ وقال اسحاق سمعت ابا عبد الله وسأله
قوم من اردبيل عن رجل يقال له عبد الرحيم وضع كتابا فقال ابو عبد الله هل احد من اصحاب رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فعل ذا او احد من التابعين واغتاظ وشدد في امره وقال انهوا
الناس عنه وعليكم بالحديث وقال في رواية ابي الحارث ما كتبت من هذه الكتب الموضوعة شيئا
قط وقال محمد بن يزيد المستملي سأل رجل احمد بن حنبل فقال اكتب كتب الراي قال لا تفعل
عليك بالحديث والآثار فقال له السائل ان ابن المبارك قد كتبها فقال له احمد ابن المبارك
لم ينزل من السماء انما امرنا ان ناخذ العلم من فوق وقال عبد الله بن احمد سمعت ابي وذكر
وضع الكتب فقال اكرهها هذا ابو فلان وضع كتابا فجاء ابو فلان فوضع كتابا وجاء فلان
فوضع كتابا وهذا لا انقضاء له كلما جاء رجل وضع كتابا وهذه الكتب وضعها بدعة كلما جاء
رجل وضع كتابا وترك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليس الا الاتباع بالسنن و
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وعاب وضع الكتب وكرهه كراهة شديدة و
قال المروذي في موضع اخر قال ابو عبد الله يضعون البدع في كتبهم انما احذر عنها اشد
التحذير قلت انهم يحتجون بمالك انه وضع كتابا فقال ابو عبد الله هذا ابن عون والتيمي
ويونس وايوب هل وضعوا كتابا هل كان في الدنيا مثل هؤلاء وكان ابن سيرين واصحابه
لا يكتبون الحديث فكيف الراي وكلام احمد في هذا كثير جدا قد ذكره الخلال في كتاب العلم و
مسالة وضع الكتب فيها تفصيل ليس هذا موضعه وانما كره احمد ذلك ومنع منه لما فيه
من الاشتغال به والاعراض عن القرآن والسنة فاذا كانت الكتب متضمنة لنصر القرآن والسنة
والذب عنهما وابطال الآراء والمذاهب المخالفة لهما فلا بأس بها وقد تكون واجبة ومستحبة
ومباحة بحسب اقتضاء الحال والله اعلم والمقصود ان هذه الكتب المشتملة على الكذب والبدعة
يجب اتلافها واعدامها وهي اولى بذلك من اتلاف آلات اللهو والمعازف واتلاف   الخمر فان
ضررها اعظم من ضرر هذه لو رايت مسكرا في قنينة او قرابة تكسر او تصب قال تكسر وقال ابو
طالب قلت مر على المسكر القليل او الكثير اكسره قال نعم تكسره وقال محمد بن ابي حرب قلت لابي
عبد الله تمر في رحله ومعه قرابة مغطاة قال يريبه قلت نعم قال يكسره وقال في رواية ابن منصور

Copyright © King Saud University